

التحرير والتضامن عالمياً

تحت شعار " الوحدة الأوروبية" استنزفت الحكومة الألمانية، والبنوك والشركات الكبرى دماء العمال و العائلات والفقراء. وهكذا تم فرض تقشف وحشي آخر على الشعب اليوناني مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة لأكثر من 30%.

نصف مليون شخص يعيشون على ما تجود به مطابخ الحساء الخيرية، وفي نفس الوقت تزداد الشركات الألمانية غنى من خلال الخصخصة القسرية للمطارات وشركات الطاقة والاتصالات. "الوحدة الأوروبية" تعني للرأسماليين و للرأسماليات الألمان دائماً وفي كل مكان أرباحاً مليارية. ليست هي حرية الحركة للهاريين من مناطق الحروب والأزمات التي تسبب القلق للحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي و الاتحاد الاجتماعي المسيحي إنما هي الحركة الحرة التي كانت مضمونة، قبل إغلاق الحدود، لسلع الشركات المصدرة الألمانية. لهذا و باختصار وبدون تضييع للوقت، تم استبدال "ثقافة الترحيب" من خلال ابرام اتفاق مع نظام أردوغان الاديمقراطي و حزبه "العدالة والتنمية" في تركيا. بهذا سيصبح لاجئي ولاجئات الحرب من سوريا أو أفغانستان رهن الاعتقال في بلد الحكومة فيه تقود حرباً ضد السكان الأكراد .

كل هذا يحدث عشية أزمة اقتصادية جديدة. يمكننا رؤية نتائج الأزمة الأخيرة من عام 2008، وبشكل واضح من خلال الحروب في أوكرانيا وتركيا وسوريا، والجوع واليؤس في أفريقيا وآسيا، والإفقار المتزايد في أوروبا. الإمبريالية الألمانية، تنتظر للاتحاد الأوروبي كنقطة انطلاق من أجل المنافسة الدولية كلاعبة عالمية. ولكن الاتحاد الأوروبي تمزقه التناقضات الداخلية، وتحطمه القريب لم يعد مستبعداً، و البديل يتجلى حالياً في الاتحاد الإمبريالي تحت الهيمنة الألمانية أو القومية، والعزلة القومية والسياسات العنصرية كما يدعو ويروج لها حزب: البديل لألمانيا AFD.

مكافحة الأزمة

جوابنا لن يكون المزيد من القومية ولا الدفاع عن الاتحاد الأوروبي، لأنه ليس من الممكن ديمقراطيته أو حتي إصلاحه. الاتحاد الأوروبي كان وما زال وسيبقى دائماً مشروعاً رأسمالياً بحتاً. فإضعاف البنية و العدالة الاجتماعية، وجدول أعمال عام 2010، والتسريح الجماعي وظروف عمل غير مستقرة منذ الأزمة تؤكد ما نقول.

لذا نحن بحاجة إلى بناء مقاومة منسقة أوروبياً والكفاح من أجل حرية التنقل والسكن والعمل والتعليم والرعاية الصحية والمعاشات والحد الأدنى للأجور من 12 € للجميع، بغض النظر عن الهوية. و الاحتجاجات الجماهيرية الواسعة، كما هو الحال في فرنسا، ينبغي أن تكون مثالا و حافزاً لنا على إستمرارية المقاومة. فعلى الأغنياء أن يتحملوا مطالبنا عن طريق فرض المزيد من الضرائب على أرباحهم و ثرواتهم و ممتلكاتهم، وفي نفس الوقت ينبغي عليهم التوقف عن تقرير مصيرنا. نحن نناضل من أجل أوروبا اشتراكية و موحدة تحترم وتضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها.

النضال ضد الحرب الإمبريالية

في أوكرانيا تهز الحكومة الألمانية مهددة بسيفها، و في سوريا وأفغانستان وكوسوفو والعديد من البلدان الأخرى، هي قوة احتلال أو جزء من التحالف الحربي ضد هذه البلدان. وكذلك أيضاً القوى العظمى مثل الولايات المتحدة وروسيا، أو الصين، لا تعبر أي انتباه لحقوق الإنسان، بل يدفعها الطمع للسيطرة على المواد الخام والأرباح وكذلك مصالحها الجيوستراتيجية. استغلال الأنظمة الرجعية مثل المملكة العربية السعودية وإسرائيل وتركيا وإيران، أو ما يسمى ب "الدولة الإسلامية" لهذه الصراعات من أجل توسيع نفوذها، إنما هو نتيجة لهذا الاقتتال. و الحكومة الألمانية تصدر وبنشاط منقطع النظير الأسلحة لهذه الأطراف المتناحرة، و في نفس الوقت تصرخ وتندد بأعلى صوتها "إرهاب!!" مشيرة إلى نضال الشعب الكردي و الشعب الفلسطيني اللذان يقاومان القمع و الاحتلال. إنطلاقاً من إيماننا بنضال هذين الشعبين نقاتل ضد خطر وتجريم حركات التحرر مثل حزب العمال الكردستاني أو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. نحن نعارض و بإصرار كل أشكال العسكرية و التجيش، و لكن في نفس الوقت نقف جنباً إلى جنب مع كل حركات التحرر في فلسطين و كردستان و جميع الحركات الثورية ضد الأنظمة الديكتاتورية، التي تتبناها الشعوب المعنية. و نصرح، معلنين المعركة، و بكل حزم "لا!!!" للتدخلات الإمبريالية في أي مكان. و نطالب بالوقف الفوري للعمليات العسكرية الألمانية في الخارج، و بحل تحالف النيتو و جميع التحالفات العسكرية الأخرى.

النضال ضد العنصرية والتمييز على أساس الجنس

ها هي الصورة أمامكم، و نزيد عليها فقط أكثر من 20000 جثة هامة للاجئين و لاجنات لقوا حتفهم في المتوسط منذ عام 1990. هي الأزمات والحروب التي تجبر حالياً حوالي 60 مليون شخص على الفرار، و من واجبنا مواجهة هذا النظام على الصعيد الدولي. التبحر في الأمر على هذا النحو يزيدنا اشمزازاً أن يفتح العنصريين والعنصريات جبهة داخلية "وطنية" علي الهاربين من القتال الملتجئين إلى ما يعتقدون أنه بر أمان. الحركات الجماهيرية الرجعية التي تنشط حالياً في ألمانيا والعديد من الدول الأخرى تهدد بترسيخ عنصرية و تطرف ممنهج و حكومي، و بهذا يتم توجيه الحنق والغضب الموجود أصلاً في هذه الدول بسبب الفقر وانعدام الأمن والأزمة، اتجاه اللاجئين و اللاجنات والمسلمين و المسلمات، و ليس إتجاه المسبب الفعلي. جبهة أممية عمالية معارضة هو الرد الصحيح في هذه الحال. نحن، العمالة المأجورة في جميع أنحاء العالم معنيون بهذه التطورات. ولذلك، فإننا ندعو إلى فتح كل الحدود، و الحق في اللجوء و حقوق المواطنة الكاملة للجميع. الحكومة والشركات اليمين المتطرف جميعهم يحشدون الجماهير أيضاً ضد حقوق المرأة. هي أول من تفقد العمل، و تحاسب بأجر أقل من الرجل، و تواجه الكثير من محاولات إجبارها على أن تقتصر دورها على "الموقد و المنزل"، وهي أيضاً من تأثرت بصفة خاصة من تداعيات الحروب. نحن نقف و نساند الحركات النسائية من عاملات الغزل والنسيج في باكستان، و البائعات المستغلات في ألمانيا و نساء الربيع العربي، و مقاتلات وحدات حماية الشعب الكردي ypj.

لا وجود لنظام عالمي عادل يقوم على أسس استغلالية، ولكن هناك أمل: المقاومة، الصراع الطبقي، والتضامن الدولي. لا ننكر أزمة الحركة العمالية، وضعف اليسار، لذلك فالمعركة ضد الأزمات وربطها بالحراك الثوري ضد الحرب والعنصرية والتحيز الجنسي والاستغلال هي أكثر أهمية من أي وقت مضى. ونحن نرنوا لتنظيم هذه المقاومة وهذا الحراك الثوري مع أولئك الذين يرون هذه المشاكل، حتى لو كانوا في الوقت الحالي لا يشاركوننا وجهة نظرنا. إن كنتم تريدون أن تكونوا جزءاً من حركة دولية من أجل الحرية والتضامن، فانضموا إلينا في عيد العمال في الكتلة الاممية!